

الأصوak الثلاثة

للإمام المحدث

مُحَمَّد بن عَاصِب

- رحمه الله تعالى -

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن عاصِب

- حفظه الله -

الدرس الثامن

من

شرح الأصول الثلاثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

ثم قال : " والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا
بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ .

قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ ﴾ أي : كل من يدعو مع الله ﷻ إِلَهًا
آخر ونلاحظ هنا أن الله ﷻ ذكر الدعاء .

فمن دعا مع الله إِلَهًا آخَرَ فهذا كافر ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾
وهذا يؤكد ما سبق بيانه وهو أن صرف نوعٍ واحدٍ فقط من أنواع
العبادة لغير الله هو شرك .

طيب - قوله تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ذكر الله
ﷻ الدعاء ويدخل في هذا الأمر كل عبادةٍ تصرف لغير الله .

- لماذا ؟

لأن العلة واحدة وهي الشرك ، فمن دعا غير الله فقد أشرك ومن ذبح لغير الله فقد أشرك ، ومن خاف الخوف الذي يكون لله من غير الله فقد أشرك ، ومن نذر لغير الله مما يكون لله فقد أشرك ، فإذا قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ المراد أن من يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله ﷻ فقد كفر .

طيب : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أي : لا توجد عنده حجة ولا دليل على هذا الأمر ، وليس المراد أنه الإنسان لو عنده حجة أو دليل على الشرك يشرك لا ؛ لأن الشرك والكفر حرّمه الله ﷻ على لسان جميع الأنبياء والمرسلين .

- طيب لماذا الله ﷻ يقول : ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ ؟

لا حجة له ولا دليل ؟

- يقول هذا تأكيداً على ضلالهم وانحرافهم عن الحق ، فهم يعملون هذا العمل ولا دليل لهم به ، وهم يعملون هذا العمل وهم يشركون بالله به ، وهم يعملون هذا العمل وقد جاءت الأنبياء والرسل على خلافه .

إذا لا دليل عنده ، بل الدليل على خلافه ، فيكون هذا من زيادة تفرغ حالهم ومن زيادة بيان سوء ضلالهم وبيان أنهم مصرّون على باطلهم فلا دليل عندهم على هذا الشرك .

فقال : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ ما عقوبته ؟

قال : ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

أي عقابه وعذابه سيلقاه يوم القيامة بخلوده في النار ، لأن الله - كما سبق معنا - في آياتٍ وأحاديث كثيرة توعد الكافرين والمشركين بأن لهم نار جهنم خالدين فيها أبداً وهذا أمر معلوم .

ولكن قد يقع العبد في الشرك وهو يظن أنه غير واقع فيه .

لماذا لا يقع فيه ؟

سيأتينا إن شاء الله في رسالة كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أنه لا يقع فيه لأنه لا يعلم معنى التوحيد ولا يعلم معنى لا إله إلا الله بسبب تلبيسات علماء سوء الذين فسروا لهم التوحيد بغير معناه الصحيح .

و العجب ، كما يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم ، يقولون : العجب من مسلمٍ لا يعرف معنى التوحيد فيقع في الشرك ، والكفار - كفار مكة وغيرهم - يعرفون معنى التوحيد ؛ يعرفون معنى لا إله إلا الله ؛ أي لا تعبد إلا الله ، فكانوا يرفضون لا إله إلا الله ، كما قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَرِيكَ كَوَا أَلْهَتِنَا ﴿٣٧﴾ (١) !

يعني : فيقولون أنترك ألّهتنا بقولنا لا إله إلا الله ؟! وبعض المسلمين - هداانا الله وإياهم إلى الصواب - يقول لا إله إلا الله وهو يدعو غير الله ، يقول لا إله إلا الله وهو يذبح لغير الله ؛ يقع في الشرك .

لماذا ؟

(١) سورة الصافات (35 - 36)

لأنهم لا يعلمون معنى التوحيد الحقيقي ، ولذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب هنا قدّم تلك المقدمات لأهمية هذا الأمر ويبيّن أن معنى الحنيفية أن نعبد الله ﷻ مخلصين له الدين ، أن نعبد الله ﷻ مخلصين له الدين ، وأن لا نشرك به ﷻ .

إِذَا قَالَ ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١١٧) ﴿٤﴾ :

أي : لا يكسبون في الدنيا ولا في الآخرة ؛ هم في خسارة دائمة ؛ فهم الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ، فالكافرون لا يغتر بهم المؤمن ، متاعٌ قليل في الدنيا ولكن في الآخرة يكونون في النار خالدين مخلدين فيها إن ماتوا على الكفر وماتوا على الشرك الأكبر .

فالمسلم يدعو الله ويوحد الله ويتوكل على الله ﷻ ، كما سيأتينا إن شاء الله تعالى .

قال الشيخ - رحمه الله تعالى - :

" والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١١٧) ﴿٤﴾ "

هنا كما سبق الشيخ يقول والدليل ، والدليل ؛ دائماً يبني كلامه على الدليل والحجة .

(2) سورة المؤمنون (17)

وهذا تعويذٌ لطالب العلم وتعويد للمسلم أن يقبل الحق بدليله ،
وأن يقبل الكلام بدليله ، فإن كان الكلام بلا دليل لا يقبله حتى
يتبين له الحق فيه .

إنما يعود شيخ الإسلام طلاب العلم على هذا الأمر ويبعدهم عن
التعصب ويبعدهم عن إكساب المشايخ والعلماء العصمة - يعني -
لهم أن يشرعوا للناس ولهم أن يحلوا ويحرموا ، إنما العلماء
والمشايخ هم ورثة الأنبياء ، يبينوا الحق ، أما من دعا إلى نفسه
وأما من دعا إلى باطل فإنه في حقيقة الأمر ليس من العلماء .
ثم الشيخ - رحمه الله تعالى - شرع في بيان أدلة هذه الأنواع من
العبادات من الدعاء والخوف والرجاء والتوكل .

فذكر دليل الدعاء : قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا
بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (١١٧)

ثم ذكر نوعاً نوعاً من هذه الأنواع وأدلتها فقال :

وفي الحديث (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ) (٣)

هنا ننبه على أمر : أن الحديث صحيح بلفظ (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) (٤) ، أما الحديث بلفظ (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)
فقد ضعفه أهل العلم ومنهم الإمام الألباني - رحمه الله تعالى - ،

بهذا اللفظ (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ) ضعيف ، وأما حديث (

الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) هو الذي صحَّ عن النبي ﷺ .

3 (الراوي : أنس بن مالك ، المحدث : الألباني ، المصدر : ضعيف الترغيب ، الجزء أو الصفحة : (1016) ، حكم
المحدث : ضعيف .
4 (حديث صحيح

وهنا قد يقول قائل ، هل أنت الآن تخطئ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؟!

نقول لا ، نحن لا نعطي أي عالمٍ كائنًا من كان ، لا نعطيه صفة العصمة ؛ فكلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ﷺ .

فالعصمة فيما كان عليه النبي ﷺ وكان عليه أصحابه ، وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يردّ بعضهم على بعض ، يردّون طلبًا للحق ولله ﷻ ، ويردون بالحجة والدليل ، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - ربّما ظن أن هذا الحديث صحيح فأورده ولكن الحق أحق أن يتبع ؛ فالحديث صحيح بلفظ : (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) ، (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) .

ما معنى الدعاء هو العبادة ؟

يعني أنّ الدعاء هو أعظم العبادات ، وأن الدعاء هو من أساسيات العبادات ، وأن الشرك بالله ﷻ يحصل بدعاء غيره ﷻ ، بدعاء غير الله ﷻ ؛

فإذا الدعاء هو العبادة .

فبعض الناس تقول له لا تدعُ فلان وفلان فأنت تعبدهم ، يقول لا أنا ما أعبدهم ، أنا لما أدعوهم أعظّمهم وأطلب منهم أن يلبوا طلباتي أو أن يصرفوا عني السوء .

فنقول هذا الدعاء هو العبادة ! وهذا الذي كان عليه كفار مكة وغيرهم ، كانوا يدعون غير الله ﷻ ، فكيف تسمي الدعاء ليس عبادة؟!

بل الدعاء عبادة ، طيب .

- ما الدليل أيضًا ؟

قال : الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٦٠) ٥

فالله ﷻ أمرنا أن ندعوه ﷻ ، فالله ﷻ أمرنا أن ندعوه ﷻ فقال : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ﴾ أي الذي ربانا بنعمه ﷻ فخلقنا ورزقنا وأوجدنا من العدم ، يعني ينبغي للمسلم إذا قرأ القرآن وسمع الأدلة أن يتلمس ما فيها من المعاني .

فالله ﷻ لما يقول ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي ﴾ يتأمل المسلم في وصفه ﷻ ، في ذكره ﷻ بأنه هو الرب الذي ربانا بنعمه ؛ فينعم الله ﷻ علينا بالنعم ليل نهار وفي كل حين ﷻ ومع ذلك ندعو غيره ؟! لا ؛ بل ندعوه ﷻ .

فمن كانت له طلبات ، من كانت له رغبات ، من كانت له أمورٌ يرجوها فليسألها من الله ﷻ فإن الله ﷻ يحب من عباده أن يدعوه .

فقال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ أي : يعرضون عن عبادتي ، فلا يدعوني استكبارًا وإعراضًا ، وهنا نلاحظ أن الله ﷻ وصف وسمّى الدعاء عبادة .

فقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ أي : عن دعائي وعن أن يصرفوا العبادة لي ، ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي :

(٥) سورة غافر (60)

حقيرين ذليلين ، فيعدّون بالنار بلهيبها وأيضا يهانون عقوبةً لهم ،
عقوبةً لهم ؛ فهذا دليل الدعاء ، فهذا دليل الدعاء .

والدعاء كما قال أهل العلم : إن من أعظم أنواع الشرك الذي يقع
فيه المشركون الدعاء ؛ لأن من وقع في الشرك يطلب قضاء
حوائجه ويستغيث ويتوجه حين يشرك بغير الله ﷻ ؛ ومن هنا كان
الدعاء من أعظم أنواع العبادات ، وكان الدعاء من أكثر الشرك
الذي يقع فيه الناس ومن الباب الذي يلج فيه الشيطان لإضلال
الناس ؛ لأن المرء يضعف عند حاجته فيريد قضاءها ويريد إيقاعها
فيأتيه الشيطان ويخيل له ويقول له لو سألت فلان لو دعوت
فلان فأن الناس تدعو فلان ويستجاب له فادعُ ، فإن كان جاهلاً
لا يعرف قدر الله ﷻ ولا يعظم الله في قلبه ويعظم المخلوقين
أكثر من تعظيم الله فإنه يدعو غير الله ﷻ .

والعجب أن المخلوقين لا يملكون شيئاً وأن الأمور كلها لله ﷻ
وبيده ﷻ ، وأنه لو أعطى الناس كلهم من أولهم لآخرهم أعطاهم
كلهم حوائجهم ما ينقص من ملكه شيء .

فكيف يتوجه العبد لغير الله ﷻ ؟!

وكيف يدعو العبد غير الله ﷻ ؟!

فلا شك أن هذا من الانحراف ومن إضلال الشيطان لبني آدم .

فعلى المسلم أن يدعو الله ﷻ وأن يسأل الله ﷻ .

وهنا ننبه على أمور في الدعاء :

أولاً : ينبغي للعبد أن يكثر من الدعاء وأن يلج في الدعاء وأن لا
يستبطئ الإجابة ؛ فكثيرٌ من الناس يدعون الله ﷻ ثم يقولون لم

يستجَب لنا ، فيذهبون لطريق آخر كدعاء غير الله أو الذهاب
للسحرة أو للكهان أو غير ذلك وهذا خطأ .

وإنما أنت يا عبد الله عليك أن تدعو الله ﷻ وأن تطيب مطعمك
ومشريك وملبسك وأن تسلك السبيل الشرعي في الدعاء وأن
تخلص في الدعاء وأن تدعو وأنت موقن بالإجابة وتعلم أن الله ﷻ
بيده الأمور كلها ، أما بعض الناس قد يدعو الله ﷻ ساهٍ لاهٍ غافل
ثم يقال لا يستجاب لي !!

يدعو الله ﷻ وهو يأكل الحرام وملبسه حرام وغدّي بالحرام ، فأنت
يستجاب له !!

وأيضًا عليه أن يراعي أوقات الإجابة ؛ الأزمنة : عند نزول المطر ،
وأيضًا يراعي الأمكنة التي جاءت في السنة النبوية الصحيحة الثابتة
مراعاتها ، وأيضًا كدعاء الوالدين .

فعلى المسلم أن يراعي هذه الأمور في باب الدعاء.

ثم قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

" ودليل الخوف قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) ، " ودليل الخوف قوله تعالى : ﴿ فَلَا
تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ؛ الخوف من أعمال
القلوب وهو من أجل أعمال القلوب .

ما هو الخوف ؟

الخوف معروف ؛ وذكروا في تعريفه بأنه تألم القلب وحركته
بسبب توقع مكروهٍ في المستقبل .

والخوف قد يكون محمودًا وقد يكون مذمومًا.

فالخوف المحمود هو الذي يمنعك عن الوقوع في معصية الله ﷻ كما ذكر الله ﷻ في صفات عباده المؤمنين أنهم يخافونه ﷻ ؛ فهذا خوفٌ محمود ممدوح ؛ أن يمنعك الخوف من الوقوع في معصية الله ﷻ .

وقد ذكر العلماء أن الخوف أنواع وأقسام فمنه : خوف السر .

ما هو خوف السر ؟

خوف السر معناه أن يخاف العبد من غير الله ﷻ كوثن أو ولي صالح أو من ميتٍ في قبره يخاف منه كخوفه من الله ﷻ ؛ فبعض الناس مثلًا لا يقع في المعصية أو لا يفعل أمرًا .

لماذا ؟

يقول : أخاف من سيدي فلان أن يعاقبني إذا فعلته ، فهذا ساوى بين الخالق والمخلوق في الخوف ، فهذا من الشرك وسمي خوف السر لأنه يخاف في سره في نفسه ، يظنه أنه يعلم الغيب وأنه يعلم بحاله .

والنوع الثاني من أنواع الخوف : ما ذكره العلماء بقولهم أن الإنسان قد يترك ما يجب عليه خوفًا من بعض الناس ؛ قال ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - : (**ومن كيد عدو الله - أي الشيطان - أن يخوف المؤمنين من جنده وأوليائهم لئلا يجاهدوهم ولا يأمرهم بالمعروف ولا ينهوهم عن المنكر**) وأخبر تعالى أن هذا من كيد الشيطان وتخويفه ونهانا عن أن نخافه .

فهذا الخوف محرّم ، وهو نوعٌ من الشرك الذي يمنع كمال الإيمان
وكمال التوحيد .

قال في فتح المجيد : (فهذا حرامٌ و هو نوعٌ من الشرك بالله المنافي
لكمال التوحيد) .

القسم الثالث : الخوف الطبيعي

الخوف الطبيعي يعني كخوف الإنسان مثلاً من الأسد أو خوفه من
النار أو خوفه من الموت ، فهذا لا يلام عليه العبد .

كما وصف الله ﷺ نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ ﴾ (٢١) ﴿٦﴾ ، ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ ﴾

فإذًا هذه أنواع الخوف الثلاثة : خوفٌ هو من الشرك ، وخوفٌ
ينافي كمال التوحيد محرّم ، وخوفٌ طبيعي .

فالله ﷻ يقول : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿١٧٥﴾ (٦١) ﴾

يخاطب المؤمنين أن لا يخافون .

- أن لا يخافون ممن ؟

- أن لا يخافوا من المشركين ،

﴿ وَخَافُونَ ﴾ أي : خافوا الله ﷻ الذي بيده كل شيء ،

﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ : أي إن كنتم آمنتم بي وعلمتم أن الله ﷻ

بيده الأمور كلها ﷻ ، بيده الأمور كلها ﷻ .

(٦) سورة القصص (21)

(٧) سورة آل عمران (175)

لذا على العبد أن يعلم وأن يوقن أن الله ﷻ قادر على كل شيء وأن الله ﷻ بيده الأمور فيتوكل على الله ﷻ ولا يخاف من شيء .

ولكن هنا ننبه على أمر :

و هو أن تأخذ بالأسباب الشرعية ؛ لا يأتينا إنسان يقول أنا ما أخاف من أحد وأفعل ما في رأسي ، وأنا يعني لا أخاف في الله لومة لائم فيكفر الناس ويقتلهم ويقول أنا لا أخاف ، لا ؛ هذا ليس خوفا شرعياً ، هذا خوفاً شيطانياً ؛ هذا أنت تخوف الناس وتؤذيهم ، إنما الخوف الطبيعي كما سبق أن تخاف من الأسد أو السبع .

و أما الخوف من غير الله ﷻ أو من الناس فإن خافهم كخوف من الله ﷻ فهذا شرك .

وإن ترك ما وجب عليه خوفاً من بعض الناس ولا عذر له يمنعه من هذا الأمر فهذا محرم ،

و لكن أن يظن العبد أنه يجب عليه أن لا يخاف فيفعل ما يشاء فلا شك أن هذا خلاف الشرع .

إنما عليه أن يخاف وأن يلتزم بالشرع فيما ورد بذلك الدليل ، ولذلك نجد ونسمع كثير من كلمات هؤلاء الدواعش أو تنظيم القاعدة أو غيرهم أو من دعاة السوء لما - يعني - يلبسون يعني على العامة ويريدون منهم الخروج على الحكام يقولون لهم : لا تخافوهم ! خافوا الله ! لا تخافوا في الله لومة لائم ! افعلوا كذا !!

نقول يا أخي اتق الله في نفسك ! الخوف الذي الآن تدم الناس عليه هو أمر شرعي ؛ فإن الصبر على جور الحكام وعدم الخروج على الحكام وسؤال الله ﷻ أن يفرج الهم وأن يصلحهم هو السنة .

فكيف تجعل السنة أنها خوف !!؟

فالصحابة - رضوان الله عليهم - في مكة هل قتلوا المشركين بهدم عليهم ، أو أن يقتلوهم غيلة ، أو أن ينحروهم هكذا !!؟

لا ؛ إنما صبروا حتى أمروا بالجهاد ، فهؤلاء ينبغي أن لا يلتبس علينا الأمر ؛ نعم ، لا نخاف في الله لومة لائم بما شرع الله لا بما شرع الشيطان وأوليائه .

نعم لا نخاف في الله لومة لائم إذا حققنا السنة وحققنا عبادة الله وتوكلنا على الله وخفنا من الله ﷻ .

أما هذا الخوف المنفي الذي يزعمه هؤلاء فلاشك أنه خوفٌ - يعني - باطل شيطاني يلبس به على العوام .

أقف عند هذا الحد من ما يتعلق بهذه الأصول الثلاثة التي أسأل الله ﷻ أن ينفعني وإياكم بالعلم النافع وأن يرزقنا العلم الصالح .

وأحب أن أنبه على أمرٍ مهم مما يتعلق بهذا المعهد - **معهد الميراث النبوي** - وهو أننا في هذا المعهد بفضل الله ﷻ نسير على ما كان عليه علماؤنا علماء السنة ، علماء الحق ، فندعو للتوحيد وندعو إلى السنة ونحارب الشرك ونحارب البدعة ، وإن شاء الله ﷻ - يعني - بإذن الله تعالى - لا نخالف هذه الأمور أبداً ، ومن يطعن في هذا المعهد أو يحذر منه فهو أحد رجلين :

- إما رجل مبتدع ضال لا تعجبه إقامة التوحيد ولا تعجبه محاربة
الشرك ولا يعني يريد هذه الأمور يريد الناس أن يبقوا على ضلالهم
، فلا شك أن الدروس التي في هذا المعهد ستكون حجةً عليه ،
وستكون وبالأعلى عليه وستهدي - بإذن الله تعالى - ستهدي بمعنى
سُترشد وتدل الناس على الحق .

- وإما أن يكون رجلاً آخر؛ رجل جاهل أو متعصب ، أو رجل -
يعني - متهور لا يعرف مكانةً للتوحيد ويحارب أهل السنة ويحارب
أهل الحق .

فأنا أقول لهؤلاء جميعًا :

من يحذر من المعهد إن كان رجلاً صادقاً فليأت بالدليل .
أنا لما أحذر من الشرك أو أحذر من البدعة عندنا الأدلة ، أو نحذر
من شخص معين عندنا الأدلة ، فمن حذر من السلفيين أو حذر
من المعاهد السلفية بلا حجة ولا دليل فلا شك أنه صاحب هوى
وأنه إلى الحماقة وإلى السفه أقرب من العلم وسيئات طالب العلم
.

لماذا؟

لأنك أنت الآن تحارب دعوة إلى التوحيد ، تحارب دعوة إلى السنة
، فبالله عليكم قولوا لي وأجيبوني بكل صراحة ؛

هل من يحذر من دعوة كهذه له عقل !! ؟؟ ، له تقوى من الله

عَلَيْكُمْ؟!!

لا شك أن هذا يكون لصاحب هوى أو جاهل لا يعلم التوحيد ولا
يرفع له رأسًا - نسأل الله السلامة والعافية -
فهؤلاء نقول لهم : اتقوا الله ﷻ وكونوا مع الصادقين .

ونقول لهم أيضًا: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١١١) ﴿٤﴾

فمن يقول مثل هذا الكلام بلا حجةٍ ولا برهان كلامه مردودٌ على وجهه كما هو منصوص أهل العلم في هذه الأمور .
أسأل الله ﷻ في علاه أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل ، وأن يرزق هذا المعهد القبول والتوفيق والسداد وأن ينفع المسلمين به في مشارق الأرض ومغاربها.
والحمد لله كما يذكر لي أصحاب الإدارة - جزاهم الله خيرا - أن الإخوة المشاركين والأخوات المشاركات في هذا المعهد ، يعني اللهم بارك وزد في نفع عبادك المؤمنين من مشارق الأرض ومغاربها هم متعطشون لهذا التوحيد ومتعطشون للعلم النافع. والله لا أزكي نفسي ، ولكن أنا طالب علم وأسير على ما كان عليه علماؤنا وأدعو إلى التوحيد والسنة ، ما عندي شيء زائد وإنما عندي ما عند العلماء من الحق ، فأنا على هذا الحق.
ولو ضللتُ أو انحرفت عن الحق فلا شك أنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتركوا من ضل وانحرف عن الحق .
أسأل الله ﷻ أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فريق صيانة السلفي معهد الميراث النبوي

(٨) سورة البقرة (111)